

الذكاء الشعوري كأداة تقييم وقياس في العمارة الداخلية

Emotional intelligence as a tool for evaluation and measurement in interior architecture

م.م/ سهى سامى أحمد عبد الله

مدرس مساعد- قسم الديكور- كلية الفنون والتصميم- جامعة فاروس

الكلمات المفتاحية Keywords :

- الذكاء الشعوري
- التصميم الشعوري
- الذكاءات المتعددة
- الاستجابة الانفعالية

ملخص البحث Abstract :

العلاقة الايجابية بين الفرد والبيئة تعتمد على عناصر عدة للتفكير التصميمي قادرة على تشكيل حياة الأشخاص فالتصميم الجيد يلبي مختلف جوانب احتياجات المستخدمين ويجب أن يأخذ في الاعتبار ليس فقط النواحي المادية والاجتماعية والمعرفية، ولكن أيضاً الاحتياجات العاطفية للمستخدم ضمن السياق البيئي. فالتصميم هو مثل قطعة موسيقية حيث المعمارى هو المايسترو وطريقة التفكير التصميمي هي جوهر أى تصميم ويدخل ذلك فى المبادئ والقيم والإدراك وعواطف المصمم ذاته وجزء أخر بالغ الأهمية من التفكير التصميمي هو فهم الأشخاص مما ينعكس على قدرة المصمم على تصميم فراغ يراعى الاحتياجات المادية والعاطفية للمستخدمين حيث أن سلوك الإنسان يرتبط بالعاطفة أو الشعور الإنسانى .

يهتم البحث بدراسة التصميم الداخلي الذي يعتمد على استخدام نظرية الذكاء الشعوري فيما يسمى بالتصميم الداخلي الذكي شعورياً من خلال التصميم الشعوري والذي يسعى فى هذا النوع من التصميم إلى تحديد العلاقات الحسية بين الإنسان والعنصر المصمم واستكشاف الخصائص الشعورية الايجابية التي يمكن أن تنقلها العناصر المصممة من خلال سماتها الشكلية. أى ان هذه التصميمات الشعورية تهدف إلى تحقيق أقصى قدر من السعادة الفسيولوجية النفسية التي يمكن أن يحصل عليها الأشخاص من خلال حواسهم .

٧- هل هناك اعتبارات تصميمية خاصة بنشاط الفراغ

تتعلق بالجانب العاطفي لمستخدميه ؟

٨- ما القيمة التي يضيفها علم النفس فى التصميم الداخلي؟

أهداف البحث The goal of research :

١- عند تصميم الفراغات المختلفة التي يتعامل معها الأفراد، تتكون لديهم مشاعر متغيرة قد تساعد في ارتباطهم بالفراغ أو النفور منه. ويهدف هذا البحث إلى تحديد الآليات المستخدمة لتعزيز العواطف الإيجابية لدى مستخدمى الفراغ وتكوين وتحفيز حواسهم للوصول إلى حالة من الارتباط العاطفي مع الفراغ .

٢- يهدف البحث إلى إيجاد التكامل بين علم النفس (متمثلاً فى الذكاء الشعوري) وعملية التصميم الداخلي ومعرفة معايير ومفاهيم التصميم وفقاً له .

٣- معرفة كيفية تنمية الذكاء الشعوري لدى الإنسان تجاه الفراغ الداخلي وتكوين استجابات حسية إيجابية تخلق حالة من الارتباط العاطفي بالفراغ .

٤- التنبؤ برؤية شعورية للتصميم الداخلي تساعد فى تعزيز الانفعالات الإيجابية لشاغلي الفراغ .

المقدمة Introduction :

لقد أصبح التصميم من أجل العاطفة وفهم الاحتياجات الذاتية والعاطفية للأفراد والتخطيط لخلق مجموعة من الاستجابات الشعورية محور هام فى العملية التصميمية فلا بد أن تكون مشاعر الأفراد جزء من الوظيفة فيشعر الأفراد بمشاعر ايجابية داخل الحيز ونظرية الذكاء الشعوري تدعم هذا الفكر وتؤكد على أهمية فهم عواطف ومشاعر الأفراد ومتطلباتهم الشعورية من أجل تنظيم عواطفهم وإدارتها .

تساؤلات البحث Research Questions :

- ١- هل من الممكن أن يؤثر تطبيق نظرية الذكاء الشعوري فى إضفاء السعادة على مستخدمى الفراغ ؟
- ٢- كيف يمكن تعزيز المشاعر الإيجابية التي قد يشعر بها الانسان تجاه الفراغ ؟
- ٣- كيف تؤثر المحفزات الحسية على تكوين المشاعر الإيجابية داخل الفراغ ؟
- ٤- ماذا نعى بالذكاء الشعوري ؟
- ٥- ما هو الدور الذى يلعبه الذكاء الشعوري فى العمارة الداخلية ؟
- ٦- وهل التغيير فى خصائص عناصر التصميم الداخلي باعتبارها محفزات حسية بيئية يؤدي إلى تغير الحالة الشعورية لشاغلي الفراغ ؟

التفكير وتوجيه الآخرين، وقاما بتعريف الذكاء الشعوري على أنه "القدرة على إدراك الانفعالات بدقة وتقييمها، والتعبير عنها والقدرة على الوصول إلى المشاعر وتوليدها والقدرة على فهم الانفعال وتنظيم الانفعالات المختلفة .

وبشكل عام يعرف الذكاء الشعوري بأنه القدرة على تحديد وتقييم وفهم وإدارة العواطف الذاتية وعواطف الآخرين. وهو مهارة مكتسبة تدل على القدرة على التعرف على شعورنا الشخصي (فهم الذات) وشعور الآخرين (فهم الآخرين)، لإدارة عاطفتنا بشكل سليم في علاقتنا مع الآخرين وينقسم الى نوعين من الذكاء :

- **خاص بفهم الذات:** يشكل بآليات التعامل الإيجابي مع الذات بما تحمله من مشاعر مختلفة من تفاؤل ومرونة وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس .
- **خاص بفهم الآخرين:** ويتمثل في إدراك مشاعر الآخرين وفهم احتياجاتهم والتعاطف معها .

أنواع المشاعر الإنسانية :

إن المشاعر عبارة عن مجموعة من النبضات الكهربائية تنتقل عن طريق مادة كيميائية توجد داخل قلب الإنسان وهي المحرك المسئول عن الدوافع والسلوك والرغبة، إذن القلب وليس العقل هو المحفز للذكاء العاطفي فالذكاء والعقل البشري ما هو الا سياق تنظيمي يضع أطر محددة للعاطفة وفيما يلي بعض المفاهيم المتعلقة بمفهوم الذكاء الشعوري⁽¹⁾ :

- **الشعور:** هو صلة المضمون النفسي بالذات، وهو ما ننفقه بالتدرج عندما تنتقل من الصحو إلى النوم، ونسترجه بالتدرج عندما تنتقل من النوم للصحو .
- **العاطفة:** هي الحالة الشعورية وما يصاحبها من نشاط موجه متواصل وهي معنى من المعاني الوجدانية تتطرق على مظاهر الحب و الكره والميل للشئ أو الميل عنه .
- **المزاج:** هو مجموعة من العواطف الغير مرتبطة بموضوع أو شئ واحد بعينه، ويعتبر حالة عامة تكونت نتيجة ترابط عواطف متعددة لأسباب مختلفة ولا يمكن ضبطه أو قياسه.
- **الإنفعال:** هو حالة نفسية ذات صفة وجدانية مصحوبة بتغيرات فسيولوجية سريعة وبحركات تعبيرية، فعندما تتكون لدى الفرد عاطفة داخل الفراغ يتولد لديه انفعال قصير المدى ويظهر على الفرد من خلال سلوك معين يعبر عن هذا الانفعال .
- **السلوك:** هو مجموعة من الأفعال المادية التي يقوم بها الفرد تحت تأثير موقف ما .

أهمية البحث Study Significance:

- 1- التركيز على الجانب الشعوري في التصميم الداخلي جنباً إلى جنب مع الجوانب الوظيفية والجمالية والصحية والبيئية .
- 2- التأكيد على دور الذكاء الشعوري في مجال التصميم الداخلي للارتقاء الروحي والفكري لمستخدمي الفراغ.
- 3- الوصول إلى ملامح التصميم الداخلي القادر على تحقيق أقصى قدر من الراحة النفسية والسكينة التي يمكن أن يحصل عليها مستخدم الفراغ .
- 4- إيقاظ الوعي بأهمية علم النفس وتنمية الخبرة السيكولوجية ومهارات التواصل والذكاء الوجداني لدى مصمم العمارة الداخلية .
- 5- التأكيد على الدور الحيوي للمصمم في تشكيل وتغيير الحالة الشعورية للأشخاص من خلال صياغته لعناصر ومفردات العمارة الداخلية .

منهجية البحث Research Methodology:

المنهج الوصفي والتحليلي من خلال دراسة تحليلية لمفهوم الذكاء الشعوري وتطبيقه في العمارة الداخلية .

الإطار النظري Theoretical Framework :

مفهوم الذكاء الشعوري :

يعرف جولمان* Goleman الذكاء الشعوري بأنه القدرة على التعرف على شعورنا الشخصي وشعور الآخرين، لإدارة عاطفتنا بشكل سليم في علاقتنا مع الآخرين .

وقد اختلفت تعريفات علم النفس للذكاء باختلاف الجانب الذي عالجه التعريف، فاختلف العلماء بشكل عام في جوانب تعريفه، فهناك من عرّفه بحسب تكوينه وبنيته، وهناك من عرّفه بحسب وظيفته ومهامه⁽¹⁾، وهناك أيضاً من عرّفه إجرائياً، أما بشكل عام فالذكاء هو عملية حسية حركية ذات قدرات متعددة ومستمرة يتم تفعيلها وعملها بعد تدعيم العامل والاستعداد الوراثي بالمنبهات والمثيرات الخارجية المناسبة، وفي عام ١٩٩٠ قام كل من "ماير** وسالوفي***" بصياغة مصطلح الذكاء الشعوري أنه فرع من الذكاء الاجتماعي يلخص قدرة الفرد في فهم عواطفه الذاتية وعواطف الآخرين والتمييز بينها واستخدامها في

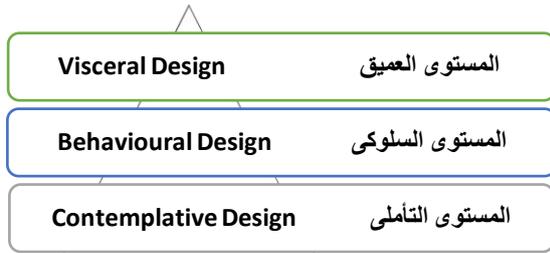
* دانيال جولمان: ولد في ٧ مارس ١٩٤٦ (العمر ٧٣ عاماً) في ستوكتون، كاليفورنيا، الولايات المتحدة وهو مؤلف وعالم نفسي وصحفي، ألف كتاب الذكاء العاطفي Emotional Intelligence وله أكثر من عشرة كتب في علم النفس والتربية والعلوم حاصل على الدكتوراه في إطار دراسة ديفيد ماكيلاند شارك في تأسيس اتحاد لبحوث الذكاء العاطفي في المنظمات في جامعة روتجرز طور نموذج اختبار تقييم الذكاء العاطفي والكفاءة العاطفية .

(1) محمود سعيد الخولي "الذكاء الوجداني مابين النشأة والتطبيق"، دار المعارف، الاسكندرية ٢٠١٠

** جون دي ماير عالم نفسي أمريكي بجامعة نيو هامبشاير شارك في تطوير نموذج للذكاء العاطفي مع بيتر سالوفي. وهو أحد مؤلفي اختبار ماير- سالوفي- كاروسو للذكاء العاطفي MSCEIT، وقد طور إطاراً جديداً ومكافئاً لعلم نفس الشخصية، والمعروف باسم إطار الأنظمة لعلم نفس الشخصية. وهو مؤلف كتاب (الذكاء الشخصي: قوة الشخصية وكيف تشكل حياتنا) .

*** بيتر سالوفي عالم النفس الاجتماعي الأمريكي. وهو واحد من أوائل رواد وكبار الباحثين في الذكاء العاطفي.

(2) Jing Zeng/ Keyue Duan :The Personality Emotional Structure In Interior Design, 3rd International Conference on Economics, Social Science, Arts, Education and Management Engineering (2017)



ديagram (٣) يوضح مستويات التصميم الشعوري الثلاث

١- المستوى العميق Visceral Design :

هو الانطباع الأول للنتائج المعماري وهو يتعامل بشكل أساسي مع الجمال والجودة المدركة من مجرد الشكل والمظهر يهدف التصميم العميق إلى الدخول داخل عقل الانسان والتأثير على عاطفته وشعوره .



شكل (١) يوضح المستوى العميق في تصميم كرسي

٢- المستوى السلوكي Behavioral Design :

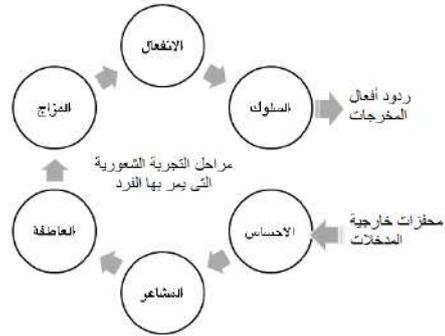
ويقصد به الأداء كأولوية تتعلق بالمتعة والفعالية في الاستخدام. ويُشار إلى التصميم على المستوى السلوكي إلى الجوانب العملية والوظيفية للمنتج ويشير المستوى السلوكي بشكل أساسي إلى المشاعر التي نشعر بها نتيجة لإنجاز أو فشلنا في إكمال أهدافنا. عندما تمكننا العناصر المُصممة من إنجاز أهدافنا بأقل قدر ممكن من الصعوبة وبدون تذكر لجهد واع، فمن المرجح أن تكون المشاعر إيجابية. في المقابل، عندما نقيدنا المنتجات، أو تجبرنا على ترجمة أو تعديل أهدافنا وفقاً لقيودها أو ببساطة تجعلنا نولي اهتماماً وثيقاً عندما نستخدمها، فنحن بهذا نتعرض لتجربة بعض المشاعر السلبية.



شكل (٢) يوضح المستوى السلوكي في تصميم كرسي

٣- المستوى التأملی Contemplative Design :

وهو أعلى مستوى من التصميم الشعوري عندما يتمحور كل شيء حول معنى التصميم والرسالة التي ينقلها؛ يمثل طبقة التفكير الواعي، حيث تقترب بوعي من التصميم



ديagram (١) يوضح مراحل التجربة الشعورية التي يمر بها الفرد

التصميم الشعوري Emotional Design :

يسعى هذا النوع من التصميم إلى تحديد العلاقات الحسية بين الإنسان والعنصر المُصمم واستكشاف الخصائص الشعورية التي يمكن أن تنقلها العناصر المُصممة من خلال سماتها الشكلية. أي ان هذه التصميمات الشعورية تهدف إلى تحقيق أقصى قدر من السعادة الفسيولوجية النفسية التي يمكن أن يحصل عليها الأشخاص من خلال حواسهم .



ديagram (٢) يوضح ابعاد التصميم الداخلي

مستويات التصميم الشعوري :

يقسم نورمان* في كتاب التصميم الشعوري Emotional Design التصميم إلى ثلاثة مستويات المستوى العميق، السلوكي، والتأملی وكل منها يخاطب مستوى معين من الوعي والسلوك ويركز تقسين نورمان لمستويات التصميم على الجانب الشعوري للتصميمات ومدى تأثرها على الفرد كما يهتم بالمشاعر التي يتركها العنصر المُصمم في نفس المستخدم ومدى قبوله أو رفضه له كعامل مهم في نجاح التصميم^(١).

* دونالد آرثر نورمان (من مواليد ٢٥ ديسمبر ١٩٣٥) هو باحث وأستاذ ومؤلف. نورمان هو مدير مختبر التصميم في جامعة كاليفورنيا سان دييغو يشتهر بكتابه عن التصميم، وخاصة تصميم الأشياء اليومية. يحظى باحترام واسع لخبرته في مجالات التصميم وهندسة الاستخدام والعلوم المعرفية

(1) <https://www.interaction-design.org/literature/topics/emotional-design>

(2) <https://www.interaction-design.org/literature/article/norman-s-three-levels-of-design>

٥- مكونات خاصة بالأهداف التصميمية :

ويقصد بها أن يكون لدى المصمم مجموعة من المهارات التصميمية مثل القدرة على صياغة مكونات عناصر التصميم الداخلي بصورة تحقق الرضا الوجداني للأفراد .

الاتجاهات التصميمية من منظور شعوري^(٢) :

إن معرفة الاتجاهات التصميمية المبنية على الفكر الشعوري تفتح الطريق لفهم أعمق لمنظومة تفاعل الأفراد مع الحيز الداخلي وتسهل على المصمم إمكانية صياغة العملية التصميمية بطريقة إيجابية تنعكس على حياة الأفراد



دياجرام (٥) اتجاهات التصميم من منظور شعوري

١- التصميم الإيجابي :

هو نتاج توازن المكونات التصميمية الثلاثة الفضيلة والمتعة وتحقيق الأهداف .

- التصميم للمتعة Design for pleasure :

ويعتمد على مشاعر السعادة التي يستخلصها الأفراد من استمتاعهم بال لحظة الحالية حيث يكون التصميم مصدر مباشر للمشاعر الإيجابية .

- التصميم للفضيلة Design for virtue :

يتناول هذا النوع المشاعر الإيجابية الناتجة عن الأخلاق الحميدة^(٣) (وهي تسع فضائل أساسية يتم تقييمها عبر الثقافات وهي الحكمة والمعرفة والشجاعة والحب والإنسانية والعدالة والتعصب والروحانية والتعالى)

- التصميم للهوية الشخصية Design for personal significance :

يركز هذا النوع من التصميم على السعادة التي تنبع من الشعور بالمعنى والمضمون، والسعى لتحقيق أهداف شخصية مهمة .

٢- التصميم المتعاطف Empathic Design :

يستخدم المصمم عدد من الوسائل والتقنيات بهدف وضع نفسه مكان المستخدم من أجل الوصول لمنتج يلانم احتياجاته. ويتحقق التصميم المتعاطف باقتراب المصمم من حياة وخبرات الأفراد محاولاً تلبية احتياجاتهم من خلال عدد من التقنيات تهدف إلى وضع نفسه مكان المستخدم وتقمص ذاته الشعورية من أجل الوصول لتصميم معزز بالمشاعر الإيجابية .

نزن إيجابياته وسلبياته، نحكم عليه وفقاً لمعاييرنا الأكثر دقة، ونستخرج المعلومات لتحديد ما يعنيه لنا كمستخدمين. وعلى المستوى التأملى عادة ما يتم التركيز على الانطباع العام ومن هنا يمكن تحفيز الاحاسيس سواء كانت ايجابية أو سلبية .



شكل (٣) يوضح المستوى التأملى فى التصميم

استخدام بنية الشخصية الشعورية فى التصميم الداخلى^(١) التصميم الداخلى الذكى شعورياً:

يمكن تطبيق الذكاء الشعوري على عملية التصميم الداخلى من خلال عدة مكونات تبدأ من فكرة التصميم وهى داخل المصمم وحتى تنفيذها، والتصميم الداخلى الذكى شعورياً يحدث نتيجة علاقة تبادلية بين المصمم والأفراد. وينقسم التصميم الداخلى الذكى شعورياً إلى مكونات خاصة بذات المصمم ومكونات خاصة بالأفراد ومكونات خاصة بالعملية التصميمية وأخرى خاصة بالأهداف التصميمية.



دياجرام (٤) يوضح عناصر ومكونات التصميم الداخلى الذكى شعورياً

١- مكونات خاصة بذات المصمم :

ويقصد بها مجموعة من المهارات الشخصية تتواجد فى المصمم الداخلى ومنها إدراك وفهم عواطفه والتحكم بها تحديد ميوله التصميمية والقدرة على التعبير عنها .

٢- مكونات خاصة بالأفراد المصمم لهم (العميل):

ويقصد بها أن يكون لدى المصمم الداخلى مجموعة من المهارات الاجتماعية أثناء تعامله مع الأفراد والقدرة على إقامة علاقة شخصية ودودة مع الافراد ليفتح المجال لفهم ذاتهم .

٣- مكونات خاصة بإدارة وتنظيم العواطف :

ويقصد بها أن يكون لدى المصمم مجموعة من المهارات القيادية ومنها القدرة على استنتاج خطة تصميمية ووضع سياق تصميمي ناجح لا يغفل وجدان ومشاعر الأفراد.

٤- مكونات خاصة بالعملية التصميمية :

ويقصد بها أن يكون لدى المصمم مجموعة من المهارات الإبداعية مثل المرونة والقدرة على تحويل العواطف إلى خطوط تصميمية مبتكرة .

(2) Pieter M. A. Desmet and Anna E. Pohlmeier, Positive Design An Introduction to Design for Subjective Well-Being, December 2013International Journal of Design^Y

(3) Martin Seligman, Christopher Peterson, Character Strengths and Virtues American Psychological Association ,Oxford University Press, 2004

(1) Jing Zeng/ Keyue Duan :The Personality Emotional Structure In Interior Design, 3rd International Conference on Economics, Social Science, Arts, Education and Management Engineering (2017)

٢- نهال نبيل زهرة "الذكاء الوجداني في التصميم الداخلي للمسكن المعاصر"- رسالة دكتوراه، كلية فنون تطبيقية، جامعة دمياط
الكتب والأبحاث باللغة الانجليزية :

- 3- Jing Zeng/ Keyue Duan :The Personality Emotional Structure In Interior Design, 3rd International Conference on Economics, Social Science, Arts, Education and Management Engineering (2017)
- 4- Pieter M. A. Desmet and Anna E. Pohlmeier, Positive Design An Introduction to Design for Subjective Well- Being, December 2013 International Journal of Design
- 5- Martin Seligman, Christopher Peterson, Character Strengths and Virtues American Psychological Association, Oxford University Press, 2004
مواقع الانترنت :
- 6- <https://www.interaction-design.org/literature/topics/emotional-design>
- 7- <https://www.interaction-design.org/literature/article/norman-s-three-levels-of-design>
- 8- <https://www.toptal.com/designers/product-design/design-for-emotion-to-increase-user-engagement>

٣- التصميم الروحاني **Spiritual Design** :

هو التصميم الذي يمكن الفرد من التعامل مع أمور الحياة اليومية بأقصى استغلال لامكانيات الفرد من خلال المساهمة في تطوره الذاتي و تعزيز مشاعره الإيجابية .

٤- التصميم الشعوري **Emotional Design** :

يهدف هذا النوع من التصميم إلى تحقيق أقصى قدر من السعادة الفسيولوجية النفسية التي يمكن أن يحصل عليها الأفراد من خلال حواسهم .

التصميم الشعوري كأداة للتأثير على العواطف^(١) :

إن التصميم له تأثير على مشاعر وخبرة الأفراد سواء كان هذا التأثير إيجابياً أو سلبياً، لذا يجب على المصمم تحقيق الرضا الحسي للفرد اتجاه التصميم وتكوين استجابات حسية ايجابية تخلق حالة من الارتباط الشعوري بالعنصر المصمم .

ويتحقق التصميم الناجح شعورياً من تداخل الحالات العاطفية مع الحسابات العقلية فكلاهما مكمل للآخر ، لذا التناسب بين الانفعالات والعواطف وخلق حالة من التوازن بين التفكير المنطقي والمشاعر هو مايسمى بالذكاء الشعوري، وقد طبقت نظرية الذكاء الشعوري في كثير من المجالات لأنها تمس حياة الإنسان وتعاملاته اليومية، وبتطبيقه في مجال العمارة الداخلية ينتج تصميمات أكثر وعياً بمشاعر الأفراد واحتياجاتهم ومتطلباتهم الفسيولوجية مما يعكس على حياة الأفراد ويعزز مشاعرهم الإيجابية^(٢).

النتائج والتوصيات :

من خلال البحث تم التوصل للنتائج التالية :

- نظرية الذكاء الشعوري هي الأساس المبني عليه ما يعرف بالتصميم الداخلي الذكي شعورياً والتي تقدم معايير للعملية التصميمية تمكن المصمم الداخلي من التأثير على وجدان وشعور شاغلي الحيز الداخلي .
- التصميم الداخلي القائم على مراعاة منظومة الإدراك والعاطفة يحقق متطلبات الفرد الشعورية .

ويوصى البحث بما يلي :

- دراسة التصميم الداخلي من منطلق الذكاء الشعوري يعمل على تعزيز العواطف الإيجابية للفرد من خلال تفاعله مع عناصر ومكونات التصميم الداخلي الذكي شعورياً.
- تطبيق نظرية التصميم الداخلي الذكي شعورياً يعكس على كفاءة اداء الفرد مما يعمل على تحسين حياته .
- التنبؤ برؤية شعورية للتصميم الداخلي تساعد في تعزيز الانفعالات الإيجابية لشاغلي الفراغ .

المراجع العلمية:

الكتب والرسائل العربية :

- ١- محمود سعيد الخولي "الذكاء الوجداني ما بين النشأة والتطبيق"، دار المعارف، الاسكندرية ٢٠١٠

(1) <https://www.toptal.com/designers/product-design/design-for-emotion-to-increase-user-engagement>

(2) نهال نبيل زهرة، الذكاء الوجداني في التصميم الداخلي للمسكن المعاصر- رسالة دكتوراه، كلية فنون تطبيقية، جامعة دمياط